دور المنظمات غير الحكومية في حل مشكلة أطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى)

د/ حسنى داخلي محمد سيد

جامعة حلوان

مقدمة

أدت التحولات العالمية التي حدثت في العقدين الماضيين الى حدوث أزمات اقتصادية وفي إطار العولمة تمت صياغة بعض الحلول للخروج من هذه الأزمة، كان من أهمها تبنى أغلبية دول العالم سياسات للإصلاح الاقتصادي تقوم على سياسات وبرامج الاصلاح الهيكلي. وقد أدت هذه السياسات، بإقرار العالم كله، إلى عدد من العلامات السلبية خاصة على الفقراء في دول العالم كان من أهمها؛ الاستقطاب والاستبعاد الاجتماعي لكثير من الفئات الاجتماعية الفقيرة من الحصول على الحقوق والفرص الاجتماعية والاقتصادية المتاحة في المجتمع. وكان أكثر فئات الفقراء تضرراً هم النساء والأطفال[١] [٢].

ومع زيادة معدلات الفقر وانتشار البطالة وتضخم أسعار متطلبات المعيشة والخدمات الاجتماعية، بالإضافة إلى زيادة معدلات التحضر في الدول النامية والاختفاء التدريجي للعلاقات الأسرية الممتدة التي كانت أساساً للمساندة والدعم، برز عدد من الظواهر الاجتماعية السلبية، التي شملت أساساً أطفال الأسر الفقيرة والمعدمة، من أهمها عمالة الأطفال دون السن القانونية، وأطفال الشوارع، وارتفاع معدلات الإعاقة بين الأطفال. كما عانى الأطفال في بعض المجتمعات من الصراعات والحروب الأهلية بحيث أدى ذلك في بعض الأحيان إلى استغلال الأطفال في هذه الصراعات وفى الأنشطة الإجرامية. [١][٢][٣]

ترتبط ظاهرة أطفال الشوارع ـ مثل أية ظاهرة اجتماعية ـ بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع في لحظة تاريخية معينة. وتعتبر هذه الظاهرة عرضاً اجتماعياً لأسباب اجتماعية واقتصادية أعمق من هذا العَرض. ولذلك فإن التصدي لها لا يمكن أن يحقق غايته النهائية إلا إذا قام على أساس نظرة شمولية تحلل وتعالج الظاهرة وأسبابها المجتمعية الجذرية في الوقت نفسه. كما تحتاج مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع، إذا كان الهدف الاستراتيجي هو القضاء عليها، إلى تكاتف جهود القوى الفاعلة سواء على مستوى الدولة بمؤسساتها الرسمية، أو على مستوى المجتمع بشكل عام ومنظمات المجتمع المدني وفي قلبها المنظمات غير الحكومية بشكل خاص. [٣]

طفل الشوارع: هو الطفل الذي وجد نفسه دون مأوى ولا مكان يرحب به سوى الشارع ولا أذان تستمع له سوى من هم مثله هو الطفل الذي

يعمل من أجل البقاء هو الطفل الذي يترك بيت أسرته ويفر إلى الشارع بين الحين والأخر ليقضي بعض الليالي بعيداً عن قسوة الأهل أو هرباً من الاكتظاظ أو الاعتداء أو الفقر. [٤]

ومن أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع الطلاق، الفقر، الانقطاع عن الدراسة، الادمان والعنف الاسرى والنتائج المترتبة على هذه الظاهرة هي نتائج خطيرة ولها تأثير كبير على المجتمع ككل وخاصة هذه الشريحة التي يفترض أنها تمثل أجيال المستقبل منها الإدمان، الإمراض، الأجرام والتسول ... الخ.[٣][٤][٥]

على الرغم من الدور الأساسي الذي يجب علي الدولة القيام به من خلال مؤسساتها ذات العلاقة بظواهر الأطفال في خطر، ومن أبرزها ظاهرة أطفال الشوارع، خاصة من حيث وضع السياسات والخطط والتنسيق بين الفاعلين، فإن المنظمات غير الحكومية تعتبر هي الفاعل المؤهل للتعامل مباشرة مع هذه الظاهرة أي على مستوي تنفيذ البرامج والمشروعات الخاصة بحماية وتأهيل أطفال الشوارع. وذلك لأن الطبيعة غير الرسمية تجعل المنظمة والعاملين فيها أقرب إلى نبض المواطنين، وأقدر على الوعي بمشاكل الأطفال والتواصل معهم، كما أن الطبيعة التطوعية للعمل فيها تجعل تعامل العاملين في حل المشاكل أكثر إنسانية وأكثر قدرة على تبنى الرؤية الإيجابية نحو الأطفال خاصة إن حصلوا على التدريب المناسب. كذلك يمكن للمنظمات غير الحكومية الدفاعية Advocacy NGOs أن تقوم بالتوعية، وبتغيير الرؤية السلبية نحو هؤلاء الأطفال، كما أنها أكثر قدرة على توفير التمويل وجمع التبرعات من أجل إقامة مراكز الاستقبال والإيواء المؤقت أو الدائم. كذلك يمكن توفير فرص التدريب والتأهيل المهني لهؤلاء الأطفال بمساعدة الوزارات والمؤسسات المعنية بالمشكلة. [٦][٧][٨][٩]

لذا سنقوم في هذا البحث وهو بعنوان دور المنظمات غير الحكومية في حل مشكلات اطفال الشوارع في مصر لنعرض خبرات منظمات المجتمع المدني في المساهمة في حل هذه المشكلة وما قامت به وما هي الادوار التي يجب ان تقوم بها في المرحلة القادمة. [١٠]

مشكلة البحث

تشكل حقوق ورفاهية الطفل الشغل الشاغل للعالم أجمع ليس لكون الطفل إنسان بالدرجة الأولي له حقوق مثله مثل غيره من فئات المجتمع

بل لكونه يقع بين فئة عمريه تحتاج وبشكل كبير للعناية والرعاية وتوفير كافة الحقوق ومنع كل أشكال العنف والاستغلال. ويأتي تطور فلسفة حقوق الطفل ضمن اهتمام عالمي واسع، تشكل وأخذ هيئته الحالية بعد نضال ومطالبه دولية، وذلك بإفراد وتخصيص وثيقة دولية تختص بالطفل وحقوقه. [١١]

تضمن الإعلان العالمي لحقوق الطفل والذي أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٥٩ م والذي نص على أحكام عده من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان تنطبق علي الطفل وأضاف أن الطفل (يحتاج إلى حماية وعناية خاصة، وخصوصاً إلى حماية قانونية مناسبة، سواءً قبل مولده أو بعده). وكان المنطلق الأساسي لهذا الإعلان هو أن البشرية مدينه للطفل بأفضل ما عندها من عطاء وان الأبناء، والأفراد والمنظمات التطوعية، والسلطات المحلية، والحكومات مطالبون جميعاً بالاعتراف بالحقوق والحريات المنصوص عليها وبالحرص على مراعاتها. فالأطفال هم أولئك البسمة المشرفة التي تصنع لهذه الحياة جمالها وتألقها وديمومتها .... وهم آمال الأوطان ومستقبلها .... فلا مستقبل الأمة ما لم تعتني تلك الأمة بأطفالها. طفل الشوارع هو الطفل الذي وجد نفسه دون مأوى ولا مكان يرحب به سوى الشارع ولا أذان تستمع له سوى من هم مثله هو الطفل الذي يعمل من أجل البقاء، هو الطفل الذي يترك بيت أسرته ويفر إلى الشارع بين الحين والأخر ليقضي بعض الليالي بعيداً عن قسوة الأهل أو هرباً من الاكتظاظ أو الاعتداء أو الفقر. [١٢]

تعد ظاهرة أطفال الشوارع من الظواهر الاجتماعية التي حظيت باهتمام الباحثين والمتخصصين و العاملين في الحقل الاجتماعي والنفسي وتمثل موضوعا ساخنا من بين الموضوعات الشائكة التي تعاني منها المجتمعات الفقيرة والغنية ، حتى أصبحت ظاهرة أطفال الشوارع من المشكلات العالمية وذلك لارتباطها بالسياق التاريخي للتطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي كما أن لمشكلات الحروب والأزمات الاقتصادية وعلى وجه الخصوص في البلدان النامية التي ألقت بظلالها على هذه المجتمعات ومن بينها مجتمعنا المحلي ، وأصبحت تشكل خطرا على مستقبل الأمن الاجتماعي إذا لم يتم دراستها وتحليلها ووضع المعالجات الصحيحة للحد من انتشارها . وعلى هذا الأساس تعتبر مشكلة أطفال الشوارع قضية اجتماعية إلى جانب إنها هماً وطنياً ليست مسئولية مؤسسة بعينها بل هي مسئولية الجميع والذي يعني تضافر جهود كل المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والثقافية في المجتمع. [١٣]

ومن هنا جاء اختيار مشكلة البحث وهي (دور الجمعيات الأهلية في حل مشكلة أطفال الشوارع) من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين والأطفال هم زهور الدنيا ولكن قد تتحول هذه الزهور في وقت معين تحت ظروف معينة إلي صبار شائك فبدلاً من أن تري الابتسامة علي وجه طفل وبيده دمية يلعب بها أو تجده مستيقظاً نشيطاً ذاهباً إلي مدرسته ستجده عبوس الوجه ظروفه رسمت سنين طويلة على وجهه الصغير أو تجده بائع متجول يجوب الشوارع بحث عن الرزق وستجده بعد فترة أباً أو أماً لأطفال ليسوا أحسن حظاً منهم وهؤلاء الأطفال معرضون للانحراف وتعاطي المخدرات والكحول وقد يتطور الأمر ليصل بهم إلي حد الأجرام وممارسة الحرام في كثير من الحالات.[١٤][١٥]

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في انتشار ظاهرة أطفال الشوارع على الصعيد العالمي حيث تم تقدير عدد أطفال الشوارع على مستوى العالم بنحو ١٢٠ مليون طفل، وانتشارها على المستوى العربي، فتقدر في مصر بنحو ٣ مليون طفل بالإضافة إلى تهديداتها الاجتماعية والأمنية وتشابكها مع ظواهر اجتماعية أخرى لا تقل خطورةً عنها مثل الفقر والأمية وعمالة الأطفال والتسرب المدرسي.

أهداف البحث :

يسعى هذا البحث إلى :

١. ابراز دور المؤسسات والجمعيات الاهلية في حل مشكلة أطفال الشوارع.
٢. التعرف على الجهود التي تبذلها المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في معالجة مشكلة أطفال الشوارع وفى وضع السياسات والبرامج التي يمكن أن تكون وضعت في هذا الصدد.
٣. تحديد العقبات التي تحول دون المؤسسات والمنظمات من أداء دورها في حماية أطفال الشوارع.
٤. صياغة خطة عمل لمعالجة المشكلة وتحديد دور المؤسسات في حلها.
٥. إبراز البعد العالمي والإقليمي لهذه الظاهرة.
٦. التعرف على نوعية الخدمات المقدمة لأطفال الشوارع.
٧. التعرف على دور الأخصائي الاجتماعي داخل الجمعيات الأهلية.

٨. التعرف على بعض العوامل المرتبطة بمشكلة أطفال الشوارع.
٩. التعرف على طبيعة الصعوبات والمعوقات التي تواجه أطفال الشوارع الاجتماعية في مراكز رعاية وتأهيل أطفال الشوارع.
١٠. التعرف على المقترحات التي تساهم في التغلب على هذه المعوقات والصعوبات.
١١. وضع توصيات وحلول لحل مشكلة أطفال الشوارع بمصر.

منهج البحث

سوف يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث أنه يعتمد على بعض الأسس الهامة وهي: تشخيص الظاهرة موضوع البحث ومعرفة أسبابها، ثم اقتراح الحل أو العلاج المناسب لها. كما تستخدم الدراسة منهج دراسة الحالة لدراسة عدد من المؤسسات والجمعيات العاملة مع أطفال الشوارع من الجنسين ذكور وإناث وقد تم تصميم دليل لدراسة الحالة تضمن البنود الآتية:

١. بيانات أساسية عن المؤسسة او الجمعية.
٢. بيانات عن أهم المشاكل التي تواجهه المؤسسة او الجمعية.
٣. بيانات عن أهم النتائج الإيجابية لدور المؤسسات او الجمعيات في حل المشكلة.
٤. بيانات عن الخدمات التي تقدم للأطفال من خلال المؤسسة او الجمعية.

كما تم الاستعانة بمنهج تحليل المضمون وذلك لأن جانباً كبيراً من سلوك الإنسان لا يمكن ملاحظته بطريقة مباشرة ولا يمكن الحصول على بيانات بصدده من الأفراد من خلال المقابلات المتعمقة،

عينة البحث:

تم تطبيق الأدوات البحثية المناسبة لمعالجة هذه المسألة باستخدام المقابلات والملاحظات والاستبيان. تتألف العينة من ثلاث المنظمات غير الحكومية في محافظتي القاهرة والجيزة

تضمينها في الدراسة هم:

- جمعية قرية الأمل بالقاهرة
- مؤسسة فيس البلجيكية
- مؤسسة البنين بالجيزة

النتائج

- وأشارت النتائج إلى أن الغالبية العظمى من أطفال الشوارع الذين يستفيدون من خدمات هذه المؤسسات هي الأولاد (٥٩,٦ ٪) في ثلاث جمعيات و٤١,٦ ٪ من الفتيات
- معظم الموظفين حاصلين على درجة البكالوريوس في الخدمة الاجتماعية ٤٩,٦ ٪، تليها الخريجين من كلية الآداب، قسم علم الاجتماع (١٥,٥ ٪)، ثم ٧,١ ٪ لكلا كلية الآداب قسم علم النفس وقسم اللغة الإنجليزية، ثم مجموعة متنوعة من درجة (٣ ٪) تغطي القانون والتجارة ودبلوم في التنمية الاجتماعية والصناعية التدريب المهني والشهادة العامة (الثانوية العامة)
- الإشراف والرقابة هي المهام الرئيسية في المؤسسات (٨٩,٨ ٪)، تليها عمل اجتماعات جماعية (٨١,٨ ٪)، وتصميم برامج لمعالجة الأطفال (٧٥,٥ ٪)، لقاءات فردية، ودفع الزيارات المنزلية لأسر الأطفال، وإجراء الأنشطة البحثية والرياضة (٢٧,٢ ٪) لكل منهما.
- يقوم بعض الموظفين الجمع بين أكثر من وظيفة على سبيل المثال الإشراف والرياضة أو الأنشطة الإدارية.
- أوضحت نتائج البحث أن أكثر الاعمال التي يقوم بها الأخصائي داخل الجمعية هي إجراء المقابلات مع الحالة.
- أوضحت نتائج البحث أن المواصفات والعوامل الذاتية المؤدية لمشكلة أطفال الشوارع من العوامل البيئية المرتبطة بأطفال الشوارع.
- من بين المشاكل التي تواجه العاملين مع الأطفال هو العدوانية بهم (٣٣,٣ ٪)، يليه العصيان (٢٥,١ ٪)، والكذب (١٨,٢ ٪)، بالإضافة إلى شخصية أخرى والمشاكل الأسرية (١٥,٢ ٪)
- النسبة الأكبر من الموظفين يعتقدون أن أفضل طريقة للتعامل مع المشاكل من الأطفال هو التوجيه (٥٤,٤ ٪)، وقبول الأطفال واستخدام الحوار (٥٣,٢ ٪). أساليب التعامل مع الأطفال تتراوح ما بين الثواب والعقاب (٤٢,٢ ٪)، الوعي الاجتماعي (٣٩,٣ ٪)، الاستخدام الأمثل للإمكانات المتاحة وتعزيز للأطفال والثقة بالموظفين (٢٧,٣ ٪)، والتركيز على برامج محو الأمية والتعلم المستمر من المتخصصين (٣٣,٣ ٪).
- وأشارت النتائج حدوث بعض المشاكل بين المؤسسات (٢٧ ٪) ومن بين الأسباب الرئيسية هي ضعف الروابط والتعاون فيما بينها (٣٩,١ ٪)،

غياب الاتصالات (٣٦,٣ ٪) ومشاكل أخرى (٣٣,٣ ٪) والتي تتصل عدم الوضوح بشأن الأهداف العامة والرؤية، وغياب التنسيق بين المؤسسات ونقص الخبرة بالإضافة إلى تعدد وازدواجية البرامج.

- من بين الاقتراحات الرئيسي للتغلب على هذه المشاكل هو إيجاد روابط دائمة بين المؤسسات (٧٥,٨ ٪)، وتعزيز الوثائق الرسمية عبر المؤسسات وإنشاء التنسيق بينهما، وتنظيم اللقاءات والحوارات بين الشباب الناس (٦٣,٦ ٪)، وأخيرا تنظيم لقاءات وندوات للشباب (٥١,٥ ٪)
- وأشارت النتائج إلى أن الخبرة في مجال العمل مع أطفال الشوارع هي من بين نقاط القوة الرئيسية للمؤسسات (٣٦,٤ ٪)، تليها تنويع الأنشطة (١٢,١ ٪)، والرعاية المتكاملة (١٨,٢ ٪)، والموقع الجغرافي، والاتصالات مع المؤسسات الأخرى والاتصالات بين الأطفال وأسرهم (٣ ٪).
- القيود المالية هي المشاكل الرئيسية التي تواجه المؤسسات (٦٣,٦ ٪) القيود الإدارية (٣٩,٤ ٪)، والقيود المتعلقة المكان (٣٠,٣ ٪)، وأخيرا التعاون بين المؤسسات (٩,١٪).
- اقترح لزيادة المخصصات المالية للسماح للمؤسسات لتوسيع وتنويع خدماتها (٦٦,٧٪)، وتعزيز بنية العمل (٥٤,٥٪)، وتوسيع المنشآت (٤٨,٥٪)، وزيادة البرامج والخدمات وزيادة رواتب الموظفين (٤٢,٤٪)، والتماس مساعدة من المتطوعين وتنظيم حملات التوعية (٣٩,٤٪)، وأخيرا بناء الملاعب والنوادي الثقافية وتوفير امكان غير مكلفة وسهلة لتعلم المهن (تتراوح ما بين ٣٦,٤٪ و٣٣,٣٪).
- الغرض من المؤسسات هو توفير الرعاية لأطفال المحرومين الذين هم ضحايا انهيار الأسرة (٤١,٦ ٪)، في حين أن القضاء على الأمية في المرتبة الثانية (٢٥ ٪).
- المؤسسات تعتمد إلى حد كبير على التبرعات العامة (٩١,٦ ٪)، بمساعدة من وزارة الشؤون الاجتماعية (٧٥ ٪)، في حين التبرعات من المؤسسات الوطنية بنسبة مشاركة (١٦,٦ ٪).
- غالبا ما تقوم المؤسسات بوضع شروط لقبول الأطفال من الناحية القانونية / القضائية والشروط العمرية الأولى (كل مؤسسة تستهدف مجموعة معينة العمر) في معايير القبول في المؤسسة (٥٠ ٪)، تليها حالة أن الأطفال تكون خالية من الأمراض العقلية (٤١,٦ ٪). آخر تتراوح بين ظروف الأطفال ٣٣,٣٪ الى ٢٥ ٪ مثل فقدان الوالدين.
- يمكن لبعض المؤسسات استيعاب ما يصل إلى ٥٠ طفلا. مؤسسات أخرى يمكن أن يستغرق ما بين ٣٠ و٤٩ من الفتيان.

- يتم مقابلة الأطفال وعمل متابعة له / قضيتها تم الإجراء الأول الذي اتخذته مؤسسة وفقا ل ٨٣,٣٪، ثم يأتي استقبال الطفل، ووضع خطة العلاج (٧٥٪)، ومتابعة مع الأفراد المسؤولين عن حالة (٦٦,٦٪) وأخيرا الاتصال المؤسسات الأخرى (٥٠٪).
- معظم البرامج المقدمة هي البرامج التعليمية (١٠٠٪) مثل محو الأمية البرامج، تليها البرامج الثقافية (٩١,٦٪). وجاءت مشاركة برامج الإقامة (٤١,٦٪)
- لتحسين الأداء المؤسسات هو تطوير وتحديث برامج التدريب الخاصة بهم الموظفين (٣٣,٣٪) لكل منهما، يليها بناء الملاعب ومواقع جديدة، وزيادة المخصصات المالية (٢٥٪) وزيادة في النهاية دخل الموظفين التعاون مع المؤسسات (٨,٣٪)

التوصيات

- وضع خطة استراتيجية لحل مشكلة أطفال الشوارع بمصر وتفعيلها.
- انشاء قاعدة بيانات مركزية لتسجيل وتحديث بيانات أطفال الشوارع تكون متاحة لكل الشركاء (جمعيات، حكومة).
- انشاء مراكز بحث علمي لمشاكل المجتمع تهدف الى القيام بعمل بحوث من شانها حل مشكلة أطفال الشوارع او أي مشكلة اجتماعية يعاني منها المجتمع.
- تفعيل دور المنظمات غير الحكومية لتقديم خدمة فعالة لأطفال الشوارع.
- تفعيل التعاون بين الجمعيات والمؤسسات الأهلية العاملة في مجال أطفال الشوارع.
- إصدار كتاب عن قصص نجاحات أطفال الشوارع بالجمعيات الأهلية.
- تقديم المساعدة التقنية للمؤسسات الأهلية العاملة في مجال أطفال الشوارع.
- شراكة رجال الأعمال تجاه أطفال الشوارع.
- تفعيل مسؤوليات المجتمع لتغيير الصورة السلبية عن أطفال الشوارع من خلال البرامج المختلفة ووسائل الاعلام.
- تفعيل مسؤوليات وسائل الإعلام لإعطاء صورة جيدة وواضحة عن أبعاد

- عمل يوم لـ "أطفال الشوارع" مثل يوم اليتيم يتم فيه عمل مهرجان لجمع التبرعات ولكسر الحاجز النفسي بين الأطفال والمجتمع وتأهيلهم لاستعادة الثقة فيه
- عمل حملة لجمع الملابس النصف مستعملة والبطاطين للأطفال.
- نحتاج إلى العمل المؤسسي التنموي، ولم يعد ينفع العمل الارتجالي الفردي.
- قيام الجمعيات المهتمة بـ "أطفال الشوارع" بعمل فرق كشفية منهم وعن طريقها يمكن غرس سلوكيات وأخلاق فيهم بشكل غير مباشر وكذلك تدريبهم على الاعتماد على أنفسهم والتعامل مع المجتمع بصورة أحسن وتعليمهم الإسعافات الأولية والعناية بنظافتهم وصحته
- قيام مجموعة من الأطباء المتطوعين بالمرور الدوري عليهم في أماكن تجمعهم للكشف على الأمراض وتوعيتهم صحياً وإعطائهم بعض الأدوية والمواد المطهرة والشاش. إلى آخر ذلك.
- قيام عدد من الأطباء والأخصائيين النفسيين بعمل برنامج للعلاج النفسي لـ "أطفال الشوارع" ومحاولة حثهم على العودة لذويهم أو للمبيت في الجمعيات الأهلية وذلك بالتدريج حيث نكتفي أولاً بالإقامة الليلية فقط ثم يوم في الأسبوع ثم يومين وهكذا مع تحفيزهم بهدايا لمن يلتزم بالبرنامج
- الاهتمام بالاتصال المباشر مع "أطفال الشوارع" بالنزول إليهم مباشرة في الشارع ـ تحت الكباري ـ في الأنفاق ـ الشوارع المظلمة ـ المباني المهدمة ـ الخرابات، أي مكان يمكن التوقع بتواجدهم فيه. وبث الطمأنينة في قلوبهم وفتح أبواب المراكز لهم وتركها مفتوحة دون إغلاق.
- لما كان شعور هؤلاء الأطفال شعور بالخوف الدائم وانعدام الأمن فإنه يجب منح كل طفل في خطر الأمان الكامل وتزويده بالطعام، ثم احتذابه للمبيت وممارسة الهوايات والنشاطات المختلفة، ثم البدء في تثقيفه ومحو أميته وتعليمه حرفة يمتهنها، وترسيخ معنى الجماعة لديه، واستبدال جماعته السيئة بجماعة أفضل.
- الضغط على الحكومات من أجل إقرار التشريعات والسياسات المناسبة، والتي تراعي حقوق أطفال الشوارع، ومنها حقه في الحماية، والرعاية الصحية، والتعليم المناسب، وتأهيله وإعادة دمجه في الحياة الاجتماعية.
- ضرورة التنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال.

- ضرورة توعية الأسرة بخطورة مشكلة أطفال الشوارع.
- ضرورة تنوع الخدمات المقدمة لأطفال الشوارع.
- ضرورة الحد من المشكلات المجتمعية المسببة لأطفال الشوارع.
- ضرورة إعطاء الأخصائي دورات متخصصة في التعامل مع أطفال الشوارع.
- ضرورة توفير الدعم المادي لمواجهة مشكلة أطفال الشوارع.
- توعية الوالدين بالأساليب السليمة في التنشئة الاجتماعية.
- العمل على رفع مستوى المعيشة للفرد وزيادة التوعية بأخطار الزيادة السكانية.
- توعية الآباء بعدم عمالة الأطفال.
- القيام بالإرشادات والنصائح اللازمة للأسرة.
- عدم اعتبار "أطفال الشوارع" مجرمين والتنسيق مع رجال الشرطة في ذلك حتى لا يتم القبض عليهم وإيداعهم السجون بدون ذنب اقترفه سوى أنه لم يجد مأوى يأوي إليه، أو محسنا يقدم له الطعام
- تأهيل أطفال الشوارع ودمجهم في المجتمع لتوفير الخدمات الصحية والاجتماعية لهم وذلك ليكونوا بعيدا عن الشارع
- تدريب الاختصاصيين والاجتماعيين والنفسيين للتعامل معهم والاستعانة بالباحثات الاجتماعية بالنسبة للفتيات
- تخصيص الدولة مساحات ارض تتناسب مع هذه الإعداد لإقامه مدن في الصحراء لإيواء وأعاشه وتأهيل الأطفال.
- العمل بالتنسيق مع الإعلام، على نشر التوعية بحقوق الطفل المهمل وتغيير النظرة السلبية السائدة في المجتمع، حيث ُينظر اليه على أنه جانح، بينما هو ضحية، كي يتحمل المجتمع مسؤوليته تجاه الطفولة المشردة.
- التعاون والتنسيق بين الجمعيات المعنية بالطفولة وتبادل الخبرات، ومع منظمات الأمم المتحدة المتخصصة، ومنها منظمة اليونيسيف.
- نحتاج إلى الجمعيات المتخصصة في التربية والاجتماع والقانون، والتي تتوجه إلى الأطفال المهملين في الشارع، لإعادة دمجهم في الحياة الاجتماعية وإعادتهم إلى الدراسة أو تعليم مهنة مناسبة، وإلى الآباء والأمهات لمساعدتهم، والعمل على تأهيلهم، وإيجاد العمل المناسب لهم.

الخلاصة والتعليق:

لقد بات دور المنظمات غير الحكومية أمرا حتمياً معترفا به، سواء على صعيد الأمم المتحدة فيما يعود للعديد من الاتفاقيات الدولية ومنها اتفاقية حقوق الطفل، أم على الصعيد الوطني كشريك في التنمية الشاملة والمستدامة. ومثل هذه الشراكة تؤدي إلى تنمية مستدامة تخفف من حدة الفقر التي هي إحدى الأسباب الرئيسية لمشكلة الطفولة المشردة أو المهملة. إلاّ أنها تساهم بشكل غير مباشر وعلى المدى البعيد في حل مشاكل الطفولة ومنها مشكلة أطفال الشوارع.

إن مشكله أطفال الشوارع خطر هادم يهدد اقتصاد الدول وأمانها وهي من الممكن إن يتعرض لها كثير من الأطفال وهي ليست مشكله معقده أو مستحيلة ولكننا يمكننا حلها بالجهد والمال وسوف يكون العائد من حلها أكبر بكثير من التكلفة وهو لا يكون عائد مادي فقط وإنما يكون عائد معنوي أيضا وهو يكون عائد علي الأطفال وباقي أفراد المجتمع

فعندها يكون الأطفال أشخاص أسوياء علميا وصحيا ونفسيا وينفعون المجتمع وأيضا لا يحدث قلق لإفراد المجتمع الذي يسببه لهم أطفال الشوارع بل يعيشوا جميعا في أمان.

لا يكفي أن نعترف بحقوق الطفل، بل لا بد من العمل من أجل إنفاذ هذه الحقوق كما نصت عليها اتفاقية حقوق الطفل وكما نصت عليها قبل ذلك الشريعة الإسلامية وسائر الأديان السماوية، وأن نستلهم قيمنا الدينية والاجتماعية ونستنهض روح التضامن والتكافل في مجتمعاتنا. إنها بالنسبة لأطفالنا حقوق، وبالنسبة إلينا واجبات تجد لها أساسا في عقيدتنا وضمائرنا، وفي تراثنا. وكجمعيات أهلية، علينا أن نتخلى عن نزعتنا الفردية، فنبادر إلى تنسيق جهودنا معا، ومع المنظمات الحكومية المعنية، وباتجاه أهداف واضحة ومشاريع محددة، وأن نأخذ دورنا كاملا كشركاء في التنمية الاجتماعية.

علينا أن نتعاون مع المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية في سائر الدول، حيث أن كثيرا من التوصيات والتقارير التي تصدر عن تلك المنظمات هي من الموضوعية، ما يمكن أن نستفيد منه،

أمامنا الكثير الكثير مما يتطلب الجهد والتعاون والتنسيق والتكامل على المستوى الوطني أولا، وعلى مستوى أمتنا ثانيا، وبغير ذلك لا حلول جذرية لمشكلاتنا. ولسنا ننكر أن هناك في أمتنا من الهيئات والمؤسسات من وعى هذه الحقيقة وعمل لها بصدق، وهي تستحق كل التقدير،

ويجدر أن تكون نموذجا يقتدى. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: الخير بي وبأمتي إلى يوم القيامة. .

المراجع

١. http://en.wikipedia.org/wiki/Street_children **اخر زيارة يوم ٢٠١٣/١٢/١.**

٢. **عزة خليل: أطفال الشوارع، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة ٢٠٠٢.**

٣. **سامي عصر: أطفال الشوارع " الظاهرة والأسباب "، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية،**

4. http://www.arabhom.com/chat/22/220067.htm

5. http : // www.wfrt.org /dtld.php?contetion=lol

٦. **طلعت مصطفى السروجي، عماد حمدي داود: الانحراف الاجتماعي بين التبرير والمواجهة، المكتب الجامعي، الإسكندرية، سنة ٢٠٠٤.**

٧. **أحمد مصطفى خاطر، نصيف فهمى، محمود عبد الرحمن، سامى زايد: الدليل الإرشادي للعمل مع أطفال بلا مأوى (أطفال الشوارع) ، مؤسسة المكتب الجامعي الحديث ، الازاريطه ، الإسكندرية ، ٢٠٠٣**

٨. **عبد الحميد المنشاوي: جرائم التشرد والتسول، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٩٣**

٩. **تقرير أطفال الشوارع عن طريق**

http://www.unodc.org/pdf/egypt/egypt_street_children_report.pdf

10. L. Guarcello, N. Koseleci A profile of Cairo street children Understanding Children's Work Programme Working Paper Series, November 2009 Understanding Children's Work (UCW) Programme Villa Aldobrandini V. Panisperna 28 00184 Rome a joint ILO, World Bank and UNICEF programme.

11. Abu, Al-Nasr, M. The Problem of Street Children in Cairo and Giza. A Paper presented to The Second Scientific Conference in Social Work, Helwan University, 1992

12. http://latimesblogs.latimes.com/babylonbeyond/2011/08/egypt-3-million-children-live-in-the-streets-of-egypt-study-says.html last visit 23/01/2013.

13. http://www.unicef.org/egypt/protection_4397.html last visit 23/01/2013.

14. http://childrensrightsportal.org/rcri-world-ranking-by-countries/ last visit 23/01/2013.

15. Dr. Abla El Badri, Role of Government and NGOs in Addressing Problem of Street Children □